

### (الفصل الثالث)

## خصائص الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية

### توطئة:

إذا كان الداعي إلى الله يسعى لاستغلال الشبكة في دعوة النساء فهذه البيئة الإلكترونية متمثلة في المواقع النسائية هي خير بيئة يمكن أن يبذل فيها نشاطه وسعيه لجذب وإصلاح هذه الفئة من المدعوين؛ وذلك لتمييز هذه المواقع بخصائص تؤثر بشكل مباشر على الدعوة إلى الله فيها، فالدعوة إلى الله تتأثر سلباً وإيجاباً بواقع وخصائص المواقع النسائية، ومن أهم هذه الخصائص:

١- التخصص في مخاطبة المرأة؛ فالمواقع النسائية تخاطب في المقام الأول المرأة وكل ما يقدم فيها من موضوعات وبرامج وتطبيقات يراعي هذا الجانب.  
٢- التخصص في ساحات النقاش (المنتديات)؛ وهذا التخصص يأتي تبعاً لحاجات النساء.

٣- الإقبال الكبير من النساء على تصفح المواقع النسائية، وذلك لما توفره هذه المواقع من عوامل جذب للنساء.

٤- حرية الطرح والتلقي؛ وهذه سمة عامة لمواقع الشبكة العنكبوتية إلا أنها في المواقع النسائية تنبع من واقع اهتماماتها وبهذا تختص في طرح كل ما يهم المرأة.  
٥- التفاعلية بين الملقى والمتلقي؛ ويمكن أن يلاحظ الزوار للمواقع النسائية أن النساء يتفاعلن بشكل جيد بينهن، وهن بهذا يستجبن بتلقائية لعواطفهن الغريزية.

٦- تنوع التطبيقات والخدمات المقدمة للمرأة؛ فنجد في المواقع النسائية كل ما يهم المرأة وهذا التنوع يؤثر في إقبال النساء على الموقع ومن ثم يؤثر بشكل مباشر على الدعوة إلى الله فيها.

هذه أبرز خصائص الدعوة إلى الله في المواقع النسائية، وتفصيلها كما يلي.

### (المبحث الأول):

#### التخصص في مخاطبة المرأة

إن الله تعالى رب العالمين، فهو رب الرجال والنساء، وهو الذي خلق الرجال وخلق النساء، فالجميع مخلوقون لله تعالى، وعبيد له، يرزقهم ويشرع لهم الأحكام، والله - سبحانه وتعالى - يعلم حقيقة الإنسان، والتركيب الدقيق الكامل للذكر والأنثى، وللرجال والنساء، وأنهم بحاجة إلى تشريع ورعاية وهدى وتذكير، فأرسل لهم الرسل وأنزل عليهم الكتب.

وجاءت الأحكام الشرعية في الإسلام - من حيث المبدأ والغالب - شاملة للرجال وللنساء في جميع التكليف، والمجالات المشتركة بينهم، لأن النساء شقائق الرجال. ولكن هذا المبدأ لا يتعارض مع الفوارق الفطرية والجبليّة والطبيعية بين الرجال والنساء، وهذه القاعدة في الأحكام والتكليف لا تؤثر ولا تعيب أن يخصّص الشرع بعض الأحكام بالرجل وبعض الأحكام بالنساء، وهي أمور محصورة عند الفوارق في تكوين كل طرف وطبيعته ووظيفته التي فطر عليها أو يكلف بها.

وترتب على الفوارق المحدودة في التكوين الجسمي والفطري للذكورة والأنوثة أن أناط الله تعالى بعض الوظائف حصراً بالنساء أو بالرجال مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(١)</sup>. فالله خبير بالخلق والأحوال، حكيم بما تحتاجه النفوس وبما يصلحها؛ فالحضانة والتربية والحمل والولادة والرضاعة ورعاية البيت من أهم وظائف المرأة، وعلى العكس من ذلك فالرجل مسؤول عن الأعمال التي تحتاج للجهد والكسب والإنفاق<sup>(٢)</sup>.

وقد سعى الإسلام إلى تنمية شخصية المرأة المسلمة، ودعى إلى تصحيح التصورات عنها فهي إنسان موفور الكرامة، حر الاختيار، لها شخصيتها المستقلة، تؤدي ما أوجبه الله عليها من واجبات، وتمارس ما كفله الله لها من حقوق، وعلى هذا

(١) سورة الملك، الآية: (١٤).

(٢) انظر: المرأة المسلمة المعاصرة، مكانتها - حقوقها - أحكامها/٣١، أ.د: محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر،

دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

المبدأ تقوم المواقع النسائية في الشبكة العنكبوتية؛ إذ تخصص في توجيه الخطاب للمرأة، وعلى أساس السمات الفطرية والخلقية للمرأة وواجباتها وحقوقها تبني رؤيتها ومنهجها وأسلوبها.

بل إن المتصفح لهذه المواقع يستطيع أن يتبين بجلاء أن الموقع يستهدف النساء بمجرد النظر إلى ألوانه الجذابة وزخرفته الناعمة، وساحات نقاشه بمسمياتها وأنواعها التي توافق التطلعات النسائية.

وهذا التخصص في مخاطبة المرأة يمنح المواقع النسائية ميزة تفوق بها غيرها من المواقع الموجودة على الساحة العنكبوتية في استهداف شريحة معينة من المتصفحين، كما أنه يمنحها خصائص مهمة منها:

#### أولاً: عدم السماح بمشاركة الرجل في ساحات النقاش (المنتديات):

تنع بعض المواقع النسائية مشاركة الرجل في ساحات النقاش على الإطلاق، وبعضها تمنعه من المشاركة في منتديات بعينها (كالمنتديات الترفيهية) وتسمح به في منتديات أخرى، وبعضها تفتح المجال بدون قيود، ولقد اشتركت الباحثة بمنتديات نسائية محمية بكلمة مرور لا تمنح إلا لمن يثق ويتأكد أصحاب الموقع من أن العضوة امرأة، وهذا يعطي المرأة راحة نوعاً ما عندما تعلم أن من تحادثها امرأة مثلاً، وإن كان لا يخفى أن من الممكن اختراق الموقع على الرغم من جهود أصحابه.

ولأن التثبت من جنس المشترك لا يمكن ضبطه، إذ يمكن التخفي وراء أسماء نسائية فإن عدم فتح المجال أمام الرجال للمشاركة في المنتديات النسائية وتبادل الأحاديث معهن يحد شيئاً كبيراً من المحاذير الشرعية التي قد تقع عند السماح بذلك.

فمن الملاحظ في كثير من المنتديات النسائية التي تسمح بمشاركة الجنسين وجود علاقات وصداقات معلنة وغير معلنة، ولم يزل أهل العلم يحذرون من التوسع في المراسلة الخاصة بين الرجال والنساء درءاً للمفاسد عندما كان الأمر لا يعدو تراسلاً بريدياً لا يتمتع بشيء من الميزات الهائلة التي توفرها الشبكة، فقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله-: «ما حكم الشرع في المراسلة بين الشبان والشابات علماً بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام، وأنا دائماً أكتب في أول

الرسالة قول الله تعالى: ﴿...إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾<sup>(١)</sup>

فأجاب: لا يجوز لأي إنسان أن يرسل امرأة أجنبية عنه، لما في ذلك من فتنة، و قد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، و لكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها و يغريها به. و قد أمر ﷺ من سمع الدجال أن يبتعد عنه، و أخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن و لكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه.

ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة و خطر كبير و يجب الابتعاد عنها و إن كان السائل يقول إنه ليس فيها عشق و لا غرام. أما مراسلة الرجال للرجال و النساء للنساء، فليس فيها شيء إلا أن يكون هناك أمر محظور<sup>(٢)</sup>

واليوم ومع التقدم الواضح في التقنية عبر الشبكة الإلكترونية والسرعة في التواصل مع السهولة والقدرة على استخدام تقنية الوسائط المتعددة أصبح التراسل الخاص بين الجنسين أشد شرا.

أما **التخاطب العام** بين الرجال والنساء من خلال الشبكة العنكبوتية فلا بد أن يضبط بضوابط خاصة في حدود الحاجة لأن المرأة قد تحتاج للفتيا أو طلب للعلم، يقول الله تعالى مخاطبا أمهات المؤمنين في زمن العفة والطهر: ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَاحِدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾<sup>(٣)</sup>.

واليوم مع الفتن المتأججة والواقع المنفتح للشبكة يجب مراعاة ضوابط الحديث بين الجنسين بقدر الحاجة.

(١) سورة الحجرات، الآية: (١٣).

(٢) فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين/٢/٨٩٨، إعداد وترتيب: أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٣٢).

وقد سئل الشيخ محمد المنجد - حفظه الله -: هل يجوز التخاطب مع الرجال عن طريق الإنترنت في حدود الأدب؟

فقال: « الحمد لله، من المعلوم في دين الله تعالى تحريم اتباع خطوات الشيطان، وتحريم كل ما قد يؤدي إلى الوقوع في الحرام، حتى لو كان أصله مباحاً، وهو ما يسميه العلماء "قاعدة سد الذرائع".

وفي هذا يقول الله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...﴾<sup>(١)</sup>، ومن الثاني: قوله تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾<sup>(٢)</sup> وفيها ينهى الله تعالى المؤمنين عن سب المشركين لئلا يفضي ذلك إلى سبهم الرب عز وجل.

وأمثلة هذه القاعدة في الشريعة كثيرة، ذكر ابن القيم - رحمه الله - جملة وافرة منها وفصل القول فيها في كتابه المستطاب "أعلام الموقعين"،<sup>(٣)</sup> ومسألتنا هذه قد تكون من هذا الباب، فالمحادثة - بالصوت أو الكتابة - بين الرجل والمرأة في حد ذاته من المباحات، لكن قد تكون طريقاً للوقوع في حبائل الشيطان. ومن علم من نفسه ضعفاً، وخاف على نفسه الوقوع في مصائد الشيطان: وجب عليه الكف عن المحادثة، وإنقاذ نفسه. ومن ظن في نفسه الثبات واليقين، فإننا نرى جواز هذا الأمر في حقه لكن بشروط:

١ - عدم الإكثار من الكلام خارج موضوع المسألة المطروحة، أو الدعوة للإسلام.

٢ - عدم ترقيق الصوت، أو تليين العبارة.

٣ - عدم السؤال عن المسائل الشخصية التي لا تتعلق بالبحث كالسؤال عن العمر أو الطول أو السكن... الخ.

(١) سورة النور، الآية: (٢١).

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٠٨).

(٣) انظر: (٥/٥-٦٥). وقد ذكر رحمه الله - تسعة وتسعون مثلاً لقاعدة سد الذرائع في الشريعة الإسلامية.

٤ - أن يشارك في الكتابة أو الاطلاع على المخاطبات إخوة - بالنسبة للرجل-، وأخوات - بالنسبة للمرأة - حتى لا يترك للشيطان سبيل إلى قلوب المخاطبين.

٥ - الكف المباشر عن التخاطب إذا بدأ القلب يتحرك نحو الشهوة<sup>(١)</sup>.  
إن وجود الرجل في المنتديات النسائية يجب أن يكون واضحاً ولهدف محدود كما تفعل بعض المواقع النسائية من استقطاب أعضاء رجال ذوي خبرة حاسوبية وتقنية عالية بهدف تقديم معلومات علمية دقيقة للعضوات حتى لا يضطرن للذهاب لمنتديات مختلطة للبحث عن حاجتهن، خاصة مع عدم وجود كوادرس نسائية تفي بهذا الغرض، وفعلاً كثيراً ما تجد الباحثة بغيتها من البرامج وحلول المشاكل التقنية في منتدى نسائي يحقق هذا الهدف بروابط مباشرة وشرح واضح وتحديث مستمر والذي يقوم على جهود أعضاء رجال.

#### ثانياً: تلبية حاجات المرأة:

المواقع النسائية من أفضل المواقع تحسناً لحاجات المرأة، وفهماً لنفسيتها، إذ أنها أنشئت لمخاطبتها في المقام الأول، ويزداد هذا الأمر وضوحاً وتكاملاً إذا كان الموقع بتصميم وإشراف المرأة لأنها الأقدر على فهم حاجات بنات جنسها، وقد أشارت الدراسات إلى ارتفاع نسبة زيارة المواقع النسائية التي بتصميم وإدارة نسائية. فقد توصل باحثون بريطانيون إلى أن المواقع الإلكترونية التي تجذب اهتمام النساء هي في الغالب تلك التي صممتها النساء.

وخلص اختبار الباحثون إلى أن اثنين في المائة من الإناث الذين استطلعوهم انجذبوا إلى مواقع إلكترونية كانت من تصميم ذكوري، وتحمل بصمات التوجه الذكوري في تصميم صفحات الإنترنت.

الدراسة التي قام بها هؤلاء الباحثون تذهب إلى أن المواضيع ليست المعيار الوحيد، بل إن ما يلفت النساء أيضاً هو الألوان على صفحات الإنترنت، وبساطة الصفحات.

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب / http://islamqa.com/ar/cat/58&pp=150

وأثبتت الدراسة أن رد فعل الرجال كان إيجابياً حيال الألوان الداكنة وغير الممزوجة، وكذلك نحو الخطوط الأفقية التي تجتاز الصفحات.<sup>(١)</sup>

ولا تقتصر اهتمامات المرأة على شكل وألوان الموقع؛ بل إن حاجتها العقلية والعلمية والنفسية والاجتماعية أكبر بلا شك، وتلمس حاجات النساء على مختلف الأصعدة في المواقع النسائية يزيد من شعبية الموقع وعدد زواره وهذا مما يؤكد القيام بالدعوة إلى الله فيها، ومن أبرز حاجات المرأة مايلي:

#### أ- الحاجة العقلية:

على عكس ما دأبنا على أن نردده من حاجة المرأة للعاطفة وغلبة العاطفة عليها لا بد أن نشير إلى أن حاجتها للخطاب العقلي والإقناع والتفكير والتحليل توازي ذلك وخاصة في وقتنا الحاضر مع انتشار التعليم وتوجه النساء والفتيات إلى خوض لجة العلم شرعياً كان أو دنيوياً.

إن الخطاب العقلي المرتكز على الإقناع يؤثر بشدة في بناء القيم والثقافات ويترك أثراً لايمحى بسهولة، وإن كنا نرى أصحاب التوجه المنفتح غير المتدين يركز على هذا الجانب ويجتذب إليه النساء من رائدات الفكر والثقافة فإن الدعاة أولى من ينتهج هذا الأسلوب ويولي هذه الحاجة عند نساءنا المتعطشات للحق والفضيلة.

وتلي بعض المواقع النسائية بحمد الله هذه الحاجة بطرح موضوعات تنمي في المرأة عقلها وتستند في ذلك على المنهج العقلي المستمد من كتاب الله وسنته، والملاحظ أن مثل هذه الموضوعات مقبولة جداً ولها جمهورها وخاصة في المنتديات النسائية الجادة.

(١) موقع ارشيف الأخبار/

[http://www.newsarchiver.com/calendar/2005/html/inde\\_285.htm](http://www.newsarchiver.com/calendar/2005/html/inde_285.htm)

## ب- الحاجة العلمية:

الحاجة للعلم شرعياً كان أو دنيوياً من أبرز مايجب أن يحقق للمرأة المسلمة في المواقع النسائية، فهناك صنف من النساء باحثات عن المعرفة تجذبن المعلومة الصحيحة الموثقة بمصادرها، قد إمتلات قلوبهن شغفا بالعلم فمازلن يسعين ويبحثن طلباً له.

إن المجتمع اليوم بحاجة للمرأة المسلمة المتعلمة التي تفقه دينها وتدرک شيئاً من أصوله وقواعده وتعرف كيف تثبت على مبادئه، اتخذت من العلم سداً منيعاً في وجه كل من يحاول النيل من عقيدتها وما أمرها به ربها.

ومن نعم الله في وقتنا الحاضر أن يسرت التقنية هذا الأمر، ولذا تجد في غالب المواقع النسائية المتميزة منتديات متنوعة في شتى صنوف العلم، وهذا الحاجة للعلم تجتمع مع حاجة المرأة للقرار في البيت إمتثالاً لأمر ربها في قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.<sup>(١)</sup>

يقول فضيلة الشيخ محمد العثيمين رحمه الله:- « وأما الإجتماع في بيت من البيوت للعلم بالنسبة للنساء، فهذا محل توقف عندي، لأنني إذا قارنت بين مزاياه النافعة، وما يخشى فيه من الضرر فإني أقول الأولى أن تبقى المرأة في بيتها، وأن تدرس من العلم وتقرأ من الكتب ما تيسر، اللهم إلا إذا كن هؤلاء النسوة في بيوت متقاربة كالجيران المتلاصقين مثلاً».<sup>(٢)</sup>

وفي المواقع النسائية تعد العناية بهذا الجانب من خصائصها التي تحقق الدعوة إلى الله فيها؛ على الرغم من أن عطاءها العلمي لا يزال ضئيلاً مقارنة بغيرها.

(١) سورة الأحزاب ، الآية: (٣٣).

(٢) دور المرأة في إصلاح المجتمع/٢٨، لفضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.



## ج- الحاجة النفسية:

كفل الإسلام للمرأة عدداً من حاجاتها النفسية المهمة، وتقوم كثيراً من قواعد الشريعة على رعاية المرأة والرفق بها وقضاء حاجاتها، فمثلاً عند حاجتها إلى تأكيد الذات أعطاها الحق في إبداء الرأي والفكر. قال الله - تعالى - في سورة المجادلة: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١).

وتحقق المواقع النسائية عدداً كبيراً من الحاجات النفسية للمرأة كالحاجة إلى النجاح، والتقدير، والخصوصية، والانتماء، والتفرد، والمرجعية؛ وذلك من خلال عدد من البرامج التي تكفل للمرأة النجاح في مجتمعها الإلكتروني أو الواقعي، ومثل ذلك في تحقيق الحاجة للتقدير بوضع حوافز متنوعة للعضوات عند المشاركة في موضوعات المنتدى المختلفة، كما أن الحاجة إلى الانتماء في هذه الشبكة يكون بالالتحاق بالموقع ويلبي حاجة المرأة إلى الخصوصية والتفرد والمرجعية.

وهذه العناية الفريدة بنفسية المرأة لا يمكن أن تتحقق أبعاده كاملة إلا في بيئة نسائية كبيئة المواقع النسائية.

## د- الحاجة الاجتماعية:

الإنسان مدني بطبعه كما هو مشهور، والمرأة بدورها تأنس بالاجتماع وتألف الآخرين، وتسعى لإقامة الصداقات، وعلى الرغم من أن تحقيق هذا الجانب في الشبكة يبدو شائكاً نوعاً ما وخاصة للمرأة المسلمة التي تنأى بنفسها عن مواطن الفتن، فإن المواقع النسائية تلي هذه الحاجة وفق رؤية منضبطة نوعاً ما؛ فهي تسمح بالمنتديات الاجتماعية والترفيهية وتمنع من مشاركة الرجال فيها، وبعضها يحمي المنتدى بكلمة مرور، وفي هذه المنتديات تلتقي العضوات دورياً للاحتفاء ببعضهن أو بتبادل الهموم أو للبحث عن

(١) سورة المجادلة، الآية: (١).

حلول لمشاكلهن أو لتبادل الخبرات فيما بينهن، ولأن الأمر لا يمكن ضبطه في الغالب يتم تعيين مراقبات ومشرفات يقمن بالتنبيه على المخالفات وقد يغلقن الموضوع عند الحاجة حفظاً لبقية العضوات.

وتلبية هذه الحاجة من حاجات المرأة بهذه الكيفية هو من خصائص المواقع النسائية، ومراعاة الدعوة لهذه الحاجات وغيرها من الدعوة إلى الله وهو من الموعظة الحسنة التي تلين بها القلوب وتستجيب لها النفوس.

## (المبحث الثاني):

## التخصص في ساحات النقاش (المنتديات)

لا تخلو المواقع النسائية من ساحات النقاش (المنتديات) في الغالب، وهذا ما يميزها عن غيرها في واقع الشبكة العنكبوتية؛ فهي تتميز بأقسام متخصصة تهم المرأة المسلمة في حياتها، وتلي من خلالها حاجتها، ويمكن اجمال هذا التنوع فيما يلي:

## ١- المنتديات العلمية:

يتفاوت الإهتمام بالمنتديات العلمية في المواقع النسائية من حيث العناية بها وتحقيقها للهدف الذي أنشئت لأجله من موقع لآخر؛ فهناك مواقع تضع منتدين أو ثلاثة تناول هذا الجانب وبعضها يزيد على ذلك بسبعة أو ثمان منتديات متنوعة ما بين العناية بكتاب الله وحفظه وسنة نبيه ﷺ إلى العناية بالأخلاق أو مدارس العلم أو غير ذلك.

والمأمول هو أن تكون هذه المنتديات هي البيئة المثالية للدعوة إلى الله؛ فالمرأة المسلمة يطول مكثها في الغالب على جهاز الحاسب تصفحاً للإنترنت تتابع من خلاله ما يستجد من أخبار ومعلومات، ومنهن من دأبت على زيارة وتصفح موقع بعينه كل يوم، ولأجل هذا فالعناية بمثل هذه المنتديات أمر ضروري وخاصة فيما يتعلق بالتجديد والتحديث وتفعيل برامج علمية ودعوية متخصصة وموجهة للمرأة المسلمة في وقتنا الحاضر.

وليس من الضروري كثرة المنتديات بقدر ما نحتاج إلى منتدى فعال بمعنى الكلمة؛ نشط في تحديث الموضوعات، نشط في جذب المدعوات، نشط في البرامج والدورات، ونشط في الوسائل والأساليب والمحفزات.

وتختص المنتديات العلمية النسائية عن غيرها بأنه تخاطب المرأة وتنتقي ما يلائم المرأة ويوافق حاجتها، كما أنها توفر بيئة أخوية مترابطة من النساء اللاتي يجمعهن حب العلم من شتى بقاع العالم، وكثيراً ما رأيت أخوات من الجزائر وتونس وكندا ومصر وغيرها يلتقين دورياً يتدارسن كتاب الله في وقت واحد رغم تباعد المسافات بينهن.

## ٢- المنتديات العامة:

يضم هذا المنتدى كل ماهو عام من أخبار وأحداث متنوعة؛ وفي المنتديات العامة يستطيع الدعاة طرح موضوعات دعوية أو إخبارية مما يعم المرأة وخاصة فيما يتعلق بواقع المرأة في العالم المعاصر وتطلعاتها واهتماماتها والمؤتمرات التي تنظم لأجلها والدعوات التي تدعي نصرتها وشفقتها بها، إن المنتدى العام في المواقع النسائية يختص برؤية نسائية ينبغي أن تكون واعية وتسمو بفكر المرأة المسلمة عن القيل والقال وعن كل مالا يفيد طرحه.

## ٣- المنتديات التجارية:

التسوق عبر الشبكة إحدى مميزات الإنترنت؛ ومن نعم الله على المرأة المسلمة التي لا ترغب في الذهاب إلى الأسواق وخاصة في وقتنا الحاضر الذي أصبح التسوق رحلة ترفيهية تضيع فيها النساء أوقاتهن بالتجول أن يسر الله لها قضاء حاجتها بحيث لا تخرج من بيتها بل من مكانها.

والمواقع النسائية بتوفير مثل هذه المنتديات تقوم بمراقبة مايطرح فلا يسمح بمخالفات البيوع أو بيع مايحرم بيعه، مع وضع ملفات دعوية ثابتة تحذر التاجرات من الغش والكذب ونحوه.

## ٤- المنتديات الاجتماعية:

لأن المواقع النسائية تلي حاجات المرأة والتي من بينها الحاجة الاجتماعية فإن هذا المنتدى بمثابة جلسة أم زرع في الحديث المشهور،<sup>(١)</sup> وكثيرا ماتلجأ النساء لمثل هذه المنتديات لطرح مشاكلهن مع أزواجهن أو أهاليهن بالتفصيل وبدون ضابط أحيانا، مما يؤدي بهن إلى طلب تغيير مسمى العضوية نتيجة افتضاح أمرهن عند أزواجهن.

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل، ح(٥١٨٩)، والإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم - باب ذكر حديث أم زرع، ح(٢٤٤٨)، انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة) / ٤٤٨، ١١٠٧.

وهذه المنتديات هي من أكثر مارأيت نشاطا بين العضوات وتحديثاً وتجديداً؛ فالهوية مجهولة والمهموم كثيرة والتفاعل موجود فلم السكوت؟! إن غياب الدعوة إلى الله عن هذه المنتديات يوقعها في عدد لاحصر له من المخالفات الشرعية، بدأ بهتك أسرار الزوجية وإنهاء بالقطيعة بين ذوي الأرحام بعد كشف الهويات، ووجود مثل هذه المنتديات من أبرز خصائص المواقع النسائية التي تدفع بالكثيرات للانتماء إليها.

## ٥- المنتديات الترفيحية:

لأن النساء متفاوتات في الجدد ولسن على سواء في المهم؛ ولأن النفوس تمل فإن الحاجة للمنتديات الترفيحية مطلب عند البعض، ففي الإسلام فسحة، وهو دين يسر وسماحة، وقد كان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: (أني لا أقول إلا حقاً).<sup>(١)</sup>

وعن حنظلة بن الربيع الأسدي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة [ حتى ] كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد، والضيعات، نسينا كثيراً، قال أبو بكر رضي الله عنه: فوالله إنا نلقي مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: (وما ذاك؟) قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار [ حتى ] كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً. فقال

(١) أخرجه الإمام الترمذي في كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في المزاح، رقم (١٩٩٠) وقال هذا حديث حسن صحيح . وقال العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - عن الحديث: ((صحيح))، انظر: سنن الترمذي/٤٥١.

(٢) ويقال له: الكاتب؛ لأنه كان يكتب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن أخي أكرم بن صبيح حكيم العرب، شهد مع خالد بن الوليد رضي الله عنه حروبه بالعراق، نزل الكوفة ثم انتقل إلى قرقيساء - بلد على الفرات - توفي بعد علي - رضي الله عنه - معتزلاً الفتن في أيام معاوية. انظر: تهذيب التهذيب/٥٠٤/١.

رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة - ثلاث مرار -).<sup>(١)</sup>

ومن جميل ما رأت الباحثة أن تضع بعض المواقع النسائية كلمة مرور لهذه المنتديات فلا يطلع عليها إلا من كان عضواً وبعضها لا تمنح كلمة المرور إلا لأعضاء معينين حفظاً للمرأة المسلمة أن ترى تمازجهن كل عين.

#### ٦- منتديات الأزياء والأناقة:

بيئة المواقع النسائية تستلزم تلبية حاجة المرأة المسلمة للزينة والجمال وهو ما تختص المواقع النسائية في التوسع فيه؛ وهذه المنتديات أنواع كثيرة: منتديات الأزياء، ومنتديات المكياج وأدوات التجميل، ومنتديات الإكسسوارات، ومنتديات الشعر والتسريحات، ومنتدى خاص لمتطلبات العروس، وغير ذلك. والمواقع النسائية المحافظة على الضوابط الشرعية تمنع وضع صور النساء أو الملابس العارية أو ما يروج للمعصية كالنمص ونحوه، والدعوة إلى الله قائمة فيها بمراقبة مايوضع والتنبيه على ما يخالف الشرع. وبعض المواقع النسائية أيضاً تحمي مثل هذه المنتديات بكلمة مرور لا تمنح إلا إلى عضوات الموقع فقط.

#### ٧- منتدى كبيرات السن:

تهتم بعض المواقع النسائية بالنساء الكبيرات في السن ممن تجاوزن الخمسين عاماً، ومن خلال هذا المنتدى تتبادل الأمهات الخبرات في كيفية قضاء الوقت ومشاكل الأبناء وغير ذلك، وعلى الرغم من أن دخول هذه الفئة يبدو ضئيلاً نوعاً ما إلى الشبكة العنكبوتية إلا أن وجود مثل هذا التخصص في مخاطبة كافة النساء مهم ومما يحقق التكامل الدعوي الموجه للمرأة.

(١) أخرجه الإمام مسلم في كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا، ح(١٢). انظر: موسوعة الحديث الشريف (الكتب الستة)/ ١١٥٤.

## ٨- منتديات الفتيات والناشئة:

إن الكثر الأكبر الذي لا يعوض فقدته هو الشابات صغيرات السن اللواتي يرتجى منهن إن كبرن نصرة الإسلام والمسلمين، وهذه الفئة عمرها ما بين العاشرة والسابعة عشرة تقريباً، وهن اللواتي يمكن التأثير عليهن بإحسان تربيتهن، وتعهدهن بأحكام الشرع، وأن يذكر لهن قصص العظيمات، والمؤثرات في تاريخنا الإسلامي، وأن الأمة تنتظرهن للمشاركة في بنائها واستعادة مجدها، وأن يعظم الله تعالى في صدورهن، وبتفقيهن بكتاب ربهن وسنة نبيه - ﷺ -، فهن ثروة الأمة وكثرها الدفين الذي إن أحسن استخراجاه والعناية به أثمر أعظم النتائج، مع مراعاة التوازن وعدم إضفاء صفات الكمال على أولئك الصغيرات، وإنزالهن منزلة اللائقة بهن من غير تضخيم.

فإن عرف الداعية هذا فعليه أن يضاعف من جهده مع تلك الفتيات المراهقات منهن والبالغات، فذلك هو سن التجاوب العاطفي والتأثير الإيماني قبل قسوة القلوب، وتغير القناعات، وتلوث الفطرة، وحبذا لو انبرت من النساء الداعيات من تخصص في دعوة هذه الفئة وبهذا تغدوا المنتديات محاضن قادرة على تخريج عدد كبير من البنات الصالحات العاملات، وهذا بمقدور الداعيات عمله بشرط إحسان الخطاب، وضبط العمل والتنسيق مع الجهات المختلفة ذوات العلاقة وابتكار الوسائل الجاذبة والهادفة، مع العناية التامة بالموهوبات والمتميزات، فهن عليهن المعول في النهوض بالدعوة وارتقائها في مستقبل الأيام - إن شاء الله تعالى -.

ومن أكبر الأمور تأثيراً في صغيرات السن من المراهقات والبالغات ومن يراوحن ما بين السابعة عشرة والعشرين الدعوة المصحوبة بالترفيه والترويح التي يمكن الجمع فيها بين العلم النافع والعمل الصالح والدعوة المؤثرة بلا قيود ولا مضايقة.<sup>(١)</sup>

(١) انظر: المرأة الداعية/٥١، للدكتور: محمد موسى الشريف، دار التربية، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

ومن المهم انشاء منتديات خاصة بهذه الفئة وحمايتها بكلمة مرور لصغر سنهن وضعف خبرتهن وحفظا لهن من فتن الشبكة، خاصة مع الإقبال الكبير منهن على الشبكة ووجود فراغ كبير عندهن في وقتنا الحاضر مع وجود الخدم.

#### ٩- منتديات التغذية والصحة:

مما يميز المواقع النسائية أن منتدياتها شاملة نوعا ما للمنتديات التي يشترك الرجل في الاهتمام بها اضافة إلى ما يهتم المرأة وحدها؛ ومنتديات التغذية والصحة تهتم بهذا الجانب بشكل عام، وتجتهد المواقع النسائية في استضافة أخصائي التغذية وعدد من الأطباء لإجابة تساؤلات العضوات.

#### ١٠- منتديات ذوات الحاجات:

منتدى خاص لمریضات السرطان، وآخر للمغتربات، وتنوع في تلمس الحاجات وتحسس الاهتمامات، هذا ما تسعى له بعض المواقع النسائية، وهذه المنتديات لها مجال واسع في الدعوة إلى الله تقوم على مارواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وشبك ﷺ أصابعه.<sup>(١)</sup>

#### ١١- منتديات الحمل والولادة والطفل:

موضوعات هذه المنتديات من خصائص النساء، وتجد كثيراً من العضوات ضالتها من المعلومات في باب الحمل والولادة وتربية الطفل في مثل هذه المنتديات؛ فهي ساحة ثرية بالخبرة وتبادل التجارب وخاصة للمبتدئات وهن غالب جمهور الشبكة من النساء.

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ح(٤٨١)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، ح(٦٥). انظر: موسوعة الحديث الشريف(الكتب الستة)/٤٠، ١١٣٠.



## ١٢ - منتديات الطهي وفنون الطبخ:

العناية بشؤون المطبخ من مهام النساء لذا من المهم توفير منتديات متخصصة تلبى حاجتهن فيما يخص هذا الجانب، وشغف بعض النساء بالطهي والتفنن في غرائبه وابتكار أصنافه يبدو جلياً في عدد من المواقع النسائية إلى حد قد يبدو مبالغاً فيه أحياناً، ولأن الملاحظ أن النساء اليوم أصبحن يتكلفن في موائدهن وأصناف الحلويات التي يجب أن تكون غير معتادة فإن التوعية بعواقب الإسراف والتكلف ضروري.

## ١٣ - منتديات التجارب والحلول المنزلية:

في سعي المواقع النسائية للتكامل والإمام بمحيط المرأة تأتي هذه المنتديات لتقدم كل ما يخص المنزل من تنظيف وترتيب وديكور وماشابه، وهذا مما يبين مدى التخصص في منتديات المرأة في المواقع النسائية.

## ١٤ - منتديات الحاسب والشبكة العنكبوتية(الانترنت):

عالم الحاسب والانترنت في المواقع النسائية ميدان للإبداع النسائي والمهارات التقنية تمارس فيه المرأة هواياتها في التصميم وتلقى دروسها في البرمجة لتظهر لنا بين الفينة والأخرى ابداعات تقنية متعددة الوسائط لموضوعات نسائية تشتد الحاجة لها، وهذه المنتديات تتحقق فيها الكثير من أهداف الدعوة بوسائل وأساليب مبتكرة.

## ١٥ - منتديات الصوتيات والمرئيات:

تراث العلماء محفوظ بحمد الله صوتاً وربما صورة، وفي المواقع النسائية يعاد نشر مواد دعوية للعلماء والدعاة في شتى الموضوعات، وعلى الرغم من أن الغالب على هذه المنتديات الأناشيد، إلا أن المواد العلمية لها حضورها وجمهورها. هذه أبرز أنواع ساحات النقاش (المنتديات) في المواقع النسائية، ومن الملاحظ أن شعبية الموقع وارتفاع عدد زواره يتأثر سلباً وإيجاباً تبعاً للعناية بهذا الجانب.

(المبحث الثالث):

### الإقبال الكبير من النساء على تصفح المواقع النسائية

يزداد الإقبال على الشبكة العنكبوتية يوماً بعد يوم في العالم أجمع، وتشير دراسة بريطانية إلى أن الراديو أمضى ٣٨ سنة قبل أن يصل إلى ٥٠ مليون نسمة من البشر، أما التلفاز فقد احتاج إلى ٦ سنوات، والكمبيوتر ١٣ سنة، أما الشبكة الإلكترونية فقد استمرت خمس سنوات فقد لتصل إلى خمسين مليون نسمة.<sup>(١)</sup>

واليوم ووفق آخر إحصائية قامت بها شركة ComScore تجاوز عدد مستخدمي الانترنت في العالم عدد المليار مستخدم لأول مرة في ديسمبر من العام ٢٠٠٨ حيث لا يتجاوز عمر شبكة الانترنت أكثر من ١٥ سنة منذ توفرها بشكل مفتوح للعامة.<sup>(٢)</sup> وجاء في التقرير السنوي لهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات بالملكة العربية السعودية الذي رصدت فيه بالأرقام أهم نشاطاتها وإنجازاتها خلال العام الماضي ٢٠٠٨م زيادة عدد مستخدمي الأنترنت في المملكة من حوالي مليون مستخدم لعام ٢٠٠١م إلى ٧,٧ مليون مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٨م بمتوسط نمو سنوي حوالي ٣٤ في المئة في السنة خلال السنوات السبع السابقة.<sup>(٣)</sup>

وفي لقاء أجرته صحيفة المغرب اليوم الإلكترونية مع الدكتورة: كلاريس بهار مولال - من أشهر استشاري تكنولوجيا الانترنت بالولايات المتحدة الأمريكية ومتخصصة في تطوير تكنولوجيا المعلومات ودمجها في العديد من أقسام أكبر الشركات العالمية، وتعتبر حالياً المدير التنفيذي لمشروع "المرأة تغزو الانترنت" - قالت: «لقد بدأت المرأة حقاً في السيطرة على الانترنت في العديد من أنحاء العالم، فالتوجه الذي تبنته كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية يدل بشكل خاص على أن هذه الموجة ستتزايد في الأشهر القليلة القادمة

(١) الألوكة / <http://www.alukah.net/articles/1/2210.aspx>

(٢) الإسلام اليوم، نوافذ، عالم رقمي، الحاسوبيات /

<http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-50-107228.htm>

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس) بتاريخ ٢٦/٧/١٤٣٠هـ الموافق ١٩/٧/٢٠٠٩م /

<http://www.spa.gov.sa>

منطقة الشرق الأوسط، أما فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية، فيجب أن نعرف بأن أغلبية المشاركين في خدمات الإبحار في الانترنت التي توفرها أكبر شركات الاتصالات في العالم وهي شركة أميركا أون لاين معظمهم من النساء... لقد تمكنت الانترنت منذ الآن من تغيير حياة المرأة وذلك من خلال جعل بيئة العمل بالنسبة للمرأة ملائمة ومرنة ومتوازنة مع واجباتها العائلية وحياتها الأسرية، كما أن الشبكة تمكنت من خلق مجتمعات نسائية افتراضية في جميع أنحاء العالم، ومكنتهم الانترنت من الإطلاع والتعرف على تجاربهم وبطريقة سريعة، والاستفادة من بعضهم البعض فيما يخص أمور الحياة...، إن أكبر عدد من مستعملي الآلة الطابعة في الماضي القريب هم من الذكور، فانتقلت الممارسة بالتدريج إلى المرأة، ثم بعد ذلك جاء دور الحاسب الآلي، فنجد أن أكبر عدد يستعمله في جميع الإدارات والوزارات والشركات والدوائر الحكومية هي المرأة، مما يعني أن الانترنت ستكون في القريب العاجل، إن لم نقل منذ اليوم تحت سيطرة المرأة...»<sup>(١)</sup>

وفي تحقيق صحفي لمجلة حياة حينما سئلت العديدات من عضوات المنتديات المختلفة عن المنتديات التي يشاركن بها بفاعلية، وأيهما التي تستطيع فيها تقديم شيء يذكر سواء مشاركات أم ردود وتفاعل؟ فأجمعت الغالبية أن منتديات المرأة أو الأسرة تأتي في المقام الأول كونها تلامس اهتماماتهن، فهي بحسب رأيهن تناسب ميولهن وتشغل بال الكثيرات من حيث الزينة والأزياء والمكياج والرشاقة وكذلك المشاكل الخاصة بالفتيات وغيرها.<sup>(٢)</sup>

(١) منتديات قنشرين :

<http://www.qenshrin.com/xmb/viewtopic.php?f=21&t=173&view=previous>

(٢) تحقيق عن: البنات والنت.. ألوان الثقافة بضغطة زر..! من إعداد: سارة الخضير - الرياض ، أسماء الحربي - الرياض، نجلد العمرى - اليمن، فاطمة العطاوى - البحرين، مجلة حياة العدد ٤٤ / ذو الحجة

١٤٢٤هـ، التحقيق منشور في موقع صيد الفوائد: <http://www.saaaid.net/female/0102.htm>

وفي نظرة سريعة لبعض المواقع النسائية نرى الإقبال الكبير على زيارتها وتصفحها؛ فمثلاً: <sup>(١)</sup>

١ - شبكة مواقع عالم حواء:

- الدول التي تزور الموقع ١٧٠ دولة يوميا

- أكثر من ٧ مليون زيارة شهريا

- أكثر من مليون عضوه.

- أكثر من ٧٠ مليون صفحة تخدم شهريا.

٢ - موقع لك:

- عدد الموضوعات: ٤٦٥،٧٣٠

- عدد الأعضاء: ٥٤٤،٥٤٣

٣ - موقع الفراشة: <sup>(٢)</sup>

- عدد الأعضاء أكثر من: ٥٠٢،٨٢٢.

- أكبر تواجد كان: ٥٨،٧٨٧

٤ - لها أون لاين:

- عدد الموضوعات: ٨١،٤٩٦.

- عدد المشاركات: ١،٠٣٧،٤٥٠.

- عدد الأعضاء: ٦٦،٠٠١

٥ - شبكة أنا مسلمة:

- عدد زيارة الصفحات في عام ٢٠٠٨ م (٤٣٢٣٢٤٨)

- عدد المواضيع: ١٢٨،٧١٧

- عدد المشاركات: ١،٤٤٥،٦٤٥

- عدد الأعضاء: ٥٣،٠٤٢

(١) هذه الإحصائيات قامت الباحثة بتسجيلها من المواقع المذكورة في صفحتها الرئيسية في يوم الإثنين الموافق

١٤٣٠/٧/٢٧ هـ، ٢٠٠٩/٧/٢٠ م في حوالي الساعة السادسة مساءً، والإحصائيات تزداد يوماً بعد يوم.

(٢) موقع الفراشة : <http://alfrasha.maktoob.com>

## ٦- موقع واحة المرأة:

- عدد مشاركات الأعضاء ٩٠٢٩٨١ مشاركة.

- عدد الأعضاء ٢٨٤٧٦ عضو.

- أكبر عدد تواجد في لحظة واحدة كان ٥٣٨٣.

والموقع اليوم يجعلنا نلاحظ تزايداً كبيراً لدى شريحة عظمى من فتياتنا في الدخول إلى الشبكة العنكبوتية سواء في تصفح المواقع النسائية أو غيرها، ويمكن القول أن تواجد الفتيات في الشبكة العنكبوتية قد يكون أكثر من تواجد الرجال، وذلك لأسباب:

١- سن الشباب؛ إذ أن جيل الشباب غداً أكثر ارتباطاً بالشبكة (جيل النت) كما أن الشباب هم الأكثر استيعاباً للتقنية إضافة إلى أن التجديد والابتكار والتميز من سمات الشباب أيضاً.

٢- أن الفتيات أكثر من الشباب عدداً.

٣- أن الفتيات يكثر دخولهن للشبكة العنكبوتية؛ لأمرين:

أ- أنهن قد تكون المتنفس الوحيد أمامهن للتواصل مع الآخرين، وللمشاركة بالرأي في المنتديات، وما شابه من مواقع تفاعلية.

ب- الفراغ مع توفر الوقت بوجود وسائل الترفيه والخدم.

٤- تحقيق الذات؛ من خلال ما يعطيه الاسم المستعار من حرية في عرض الأفكار مهما بلغت جرأتها وغرابتها إضافة إلى الثقة التي تعطي إياها عند التعامل مع النت من خلال تميز المشاركة أو المكانة التي تحققها في الموقع.<sup>(١)</sup>

## ومن أسباب اقبال النساء على المواقع النسائية:

إضافة لما سبق من الأسباب فإن النساء يزرن المواقع النسائية لما يلي:

(١) انظر: موقع لها أون لاين، مقال: بنات الإنترنت، لسارة الخضير:

[www.lahaonline.com/index.php?option=content&id=8966&task=view&sectionid=1](http://www.lahaonline.com/index.php?option=content&id=8966&task=view&sectionid=1)

وتحقيق عن الفتيات و(النت) من موقع الألوكة: <http://www.alukah.net/articles/1/4182.aspx>

- ١- البحث عن التجارب المماثلة والخبرات فيما يخص النساء كالحمل والولادة والعناية بالطفل ونحوها.
- ٢- البحث عن أخريات يسمعن همومهن وشكواهن ويتبادلن معهن ما يخفف مايقع على كواهلهن من ضغوط الحياة اليومية.
- ٣- البحث عن معلومات ودورات علمية وتقنية يتلقين فيها الدروس على أيدي نساء ويطورن من خلالها مهارتهن.
- ٤- الإطلاع على آخر ما استجد من خطوط الموضة والأزياء؛ وفي استفتاء قام به موقع واحة المرأة عن أكثر ما يجذب المرأة وتبحث عنه في الشبكة الإلكترونية، جاءت الأغلبية للبحث عن الأناقة والجمال بنسبة ٣١,٢١٪ بواقع (١٥٣٧) صوتاً.
- أما بقية النقاط فكما يلي:
- المواقع والمواضيع الإسلامية (١٠٠٦) ٢٠,٤٣٪
- المنتديات (٥٨٨) ١١,٩٤٪
- المواضيع الطبية (٥٨٨) ١١,٠٣٪
- الأكلات (٥٣٤) ١٠,٨٤٪
- التراسل والتواصل مع الصديقات (٣٣٦) ٦,٨٢٪
- أخرى (٢٤٨) ٥,٠٤٪
- الأخبار (١٣٣) ٢,٧٠٪<sup>(١)</sup>
- ٥- الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المواقع النسائية سواء ماكان خاصاً بالمرأة أو غير ذلك كتخصيص مدونات للعضوات ونحوها.
- ٦- التجارة والتسوق، وكثير من النساء وجدن فرص عمل وقمن بإدارة تجارتهن من بيوتهن وأخريات تصلهن مشترياتهن لبيوتهن دون الحاجة للخروج من

(١) بوابة واحة المرأة/ <http://portal.wahati.com/index.php> وفق آخر نتيجة تم رصدها في تاريخ:

١٤٣٠/٨/٩هـ. الساعة ٨,٣٨م.

المتزل، فالجبال واسع ومفتوح أمام الجميع، تقول إحداهن: «أقضي من ثلاث ساعات إلى سبع ساعات في التسوق عبر الإنترنت»<sup>(١)</sup>.<sup>(١)</sup> والواقع أن الكثيرات ربما أخذ منهن التسوق وقتاً أكثر من ذلك، فهي وإن لم تشتري من الشبكة فإنها تكتفي بمعرفة آخر منازل بالأسواق، ومن هنا يجب على الدعاة عدم اغفال هذا الجانب عند الدعوة إلى الله في المواقع النسائية.

إن الإقبال المتزايد على تصفح الشبكة العنكبوتية يقابله تزايد مطرد في زيارة المواقع النسائية والأسباب الداعية لذلك أكثر من أن تحصى؛ والمتأمل اليوم في المجتمعات النسائية يكاد لا يرى فتاة لم تتعرف على هذا العالم التقني أو لم تقم بزيارة موقع نسائي ولو على فترات متباعدة، مما يولد قناعة لدى الباحثة بأن الحاجة لدعوة الفتيات -وهن أكثر من يدخل الشبكة- وتوجيههن والعناية بهن من خلال المواقع النسائية هي أول ما يجب القيام به في سبيل الحفاظ عليهن من الخوض في مزالق الشبكة وسلبياتها التي لا تحصى.

(١) مجلة حياة للفتيات ، العدد ٤٤ ، ذو الحجة ١٤٢٤هـ.

### (المبحث الرابع): حرية الطرح والتلقي

إن الوظيفة الاتصالية للشبكة الالكترونية وتوق الإنسان للانعتاق من مظاهر الرقابة والتحكم التي عادة ما تصاحب وسائل الإعلام التقليدية- بغض النظر عن معتقدات الشخص وأفكاره- جعلت خدمات الشبكة العنكبوتية تحقق الكثير من الحاجات الاتصالية لأنها صوت من حرم الصوت عبر منابر النشر التقليدية ليقول ما يشاء وما يريد في أي وقت شاء. ولهذا نلاحظ - قبل ظهور الخدمات المجانية - أن أبرز أحلام مستخدم الشبكة الإلكترونية الأول (في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي) كانت تتلخص في الحصول على حساب بريد الكتروني ليتواصل من خلاله مع الآخرين ويتنعم بالخصوصية الالكترونية الفريدة التي توفرها الشبكة لمستخدميها .

وفيما بعد وحينما تطور الحال بمستخدمي الشبكة - في النصف الثاني من التسعينيات - تنافس مستخدموها في إنشاء المواقع الشخصية بحثا عن مزيد من الحرية وكان انجاز المرء لموقعه الخاص مناسبة تستحق الاحتفال والتهنئة على الأقران آنذاك. وقد ظهرت واشتهرت المنتديات الالكترونية وأواخر تلك الحقبة وجذبت إليها - أول الأمر - جموع شباب الجامعات نظرا لطبيعتها الحيوية ومناخ الحرية الذي تقدمه علاوة على طبيعة العلاقات الاجتماعية الجديدة التي توفرها هذه المنتديات لمرتاديها، وفي عصرنا الحاضر ظهرت واشتهرت "المدونات" الشخصية والجماعية كاتجاه جديد في النشر الفردي وبدأت وكأنها ستحل محل المواقع الشخصية بل منافسة للمنتديات الحوارية، ومما شجع على نموها واشتهارها، طبيعة النشر العفوية غير المقيدة لأصحابها أضف إلى ذلك سهولة إنشائها وإدارتها.<sup>(١)</sup>

لقد صار الناس اليوم يتحاورون عبر الشبكة العنكبوتية بغض الطرف عن هوياتهم ومراكزهم الاجتماعية؛ وأصبح المعتمد عندهم هو المعلومات في حد ذاتها وليس خلفيات أصحابها ومعتقداتهم؛ ذلك أن كل فكرة تطرح على الشبكة العنكبوتية لها

(١) المدونات: باب آخر للحرية الالكترونية، د. فايز بن عبدالله الشهري، ١٣/ يناير ٢٠٠٨م - العدد ١٤٤٤٧ صحيفة الرياض : الأحد ٤ المحرم ١٤٢٩هـ.



بالضرورة أنصار وخصوم؛ ولذا يجب ألا تستغل هذه المبادئ للتعريض بالناس كأشخاص؛ بل للتعبير عن رفض مواقفهم التي لا تستقيم مع معتقدات و ثقافات وقيم ومبادئ بعض المتلقين.<sup>(١)</sup>

إن هامش الحرية الأكبر وارتفاع سقف الحريات والمسؤولية في النت عنه في الثقافة المطبوعة هو سلاح ذو حدين، فالرقب لا يستطيع الاحاطة ولا السيطرة على ما سيطرح في المنتديات العنكبوتية التي كل ما تتطلبه هو كتابة الموضوع ومن ثم نقر زر الإضافة، بخلاف الصحافة المطبوعة التي تمر على عدد من المحررين المقيدين بقوانين المطبوعات وقوانين المؤسسة نفسها ومعطيات الاتجاه الفكري الذي تنتمي إليه المطبوعة، كل هذا يمر عليه المقال قبل أن ينشر في الصحافة المطبوعة .

وإن كانت هذه الحرية في الشبكة العنكبوتية منبر للإبداع والتميز فإننا مازلنا نعاني من صدمة منتديات تنشأ من أجل الجمعية حول الحرية، والحقيقة إن الحرية التي يتحدثون عنها هي صفاقة همها النيل من المقدسات والثوران دون قضية. وربما في بعض الأحيان لمجرد خالف تعرف، حتى أن خالف لم يعد يعرف من كثرة المخالفين، فالكثير من الناس بات يستخدم لهجة التعدي على المقدسات للحصول على شهرة سريعة وباهتة، فبئس ما يشتررون وكأن العملية الفكرية -بكل أسف- تحولت لميدان تحدي بين فرقة وفرقة أخرى، وضاعط ومضغوط .

إن الحرية الفكرية التي يجدها المتصفح في عالم الشبكة هي أكبر عوامل نموه السريع على الإطلاق، ويضاف لها حرية من نوع آخر هي حرية حجم النص غير المقيد، والمقيد بصرامة في المطبوعة؛ إذ أن الكاتب يعاني من قضم أطراف المقالات حتى تناسب حجم الزاوية والمكان المتاح الذي يتركه له المحرر، وهذا أمر لا يحدث في الشبكة .

كما أن يسر النشر والتغاء النخبوية بحيث يكون الاحتفاء بالإبداع أكثر من الاحتفاء بالمبدع، يسر للمرأة المشاركة الفعالة بالتخفي وراء الأسماء المستعارة.<sup>(٢)</sup>

(١) حرية التعبير على المواقع العنكبوتية، محمد شرقي، وجدة سيتي:

<http://www.oujdacity.net/oujda-article-7484-fr.html>

(٢) لماذا تبدع المرأة عبر الشبكة العنكبوتية؟ بديرية العبد الرحمن العبيد ، ركن حواء:

<http://www.almajara.com/hawaa/show.php?L=67>

وبهذا نرى أن الشبكة الإلكترونية هي جهة الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهة معينة تفرض عليها سياستها وتملي عليها رغباتها، بل إن المتحكم فيها هو من يستخدمها فله أن ييث من خلالها ما يشاء، ويستقبل ما يشاء دون رقيب أو حسيب، فكل مشارك في الشبكة ناشر ومستقبل دون أن يكون تحت أي تأثير إلا ما يملئ عليه فكره واتجاهه، ولئن كنا نشكو من سيطرة أعداء الله على وسائل الإعلام المختلفة فقد أتاحت لنا هذه الوسيلة، التي نستطيع من خلالها إبلاغ الناس ما نحن عليه من حق دون تشويش أو تحريف.<sup>(١)</sup>

وفي المواقع النسائية نستطيع أن نواجه الحملات الشرسة على المرأة المسلمة بكل حرية وموضوعية، إذ تكفل لنا طرح ما نشاء والاطلاع على ما نشاء وفي هذه ميزة لا شك فيها إذا حسنت نية المرء وارتفعت همته عن الخوض فيما نهى الله ورسوله ﷺ. ومهما كان سقف الحرية المبذول في المواقع النسائية وغيرها فإن الطرح الواعي يجب أن لا يخرج عن مراعاة بعض الأمور المهمة:

١- المبدأ الذي يجب أن يسير عليه كل مسلم هو أن حدود الحرية فيما حده الله ورسوله ﷺ، فلا حرية بالخروج عن عبادة رب العباد - سبحانه - ولا في مخالفة ما يأمر به خالق العباد، ولا حرية في الإلحاد والكفر والزندقة والإباحية المنطلقة ولا في الفوضى البشرية، قال تعالى: ﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ...﴾<sup>(٣)</sup>. بل يجب الوقوف في وجه من ينادي بمثل هذا الانفلات الأهوج، مستندي في ذلك على ما مرواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ - أنه قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم،

(١) انظر: الإفادة من شبكة الانترنت في الدعوة إلى الله / د. مساعد بن إبراهيم الحديشي، مجلة دراسات إسلامية،

السنة الأولى، العدد الثاني، ١٤١٨هـ -

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٢٩).

(٣) سورة الطلاق، الآية: (١).

فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً).<sup>(١)</sup>

٢- الإيمان بأن الدين الإسلامي دين يدعو للتفكير والتأمل ويعطي مجالاً واسعاً للحرية الفكرية بمبادئها التي تتفق مع الشريعة الإسلامية، مع التسليم بحدود العقل البشري فإن إعطاء العقل البشري حرية لا محدودة في تقرير المبادئ ومناقشتها يوقعه في الانحراف والتخبط، فمهما بلغ العقل الإنساني من العلم والذكاء لا يزال قاصراً عن إدراك كثير من الحقائق التي لا يعلمها إلا الله، والتاريخ البشري يشهد بمدى ما يلحق الإنسان من ضرر عندما يسمح للعقل أن يتجاوز الدين.

٣- الإيمان بأن الدين الإسلامي دين يدعو للتعارف والتآلف ويشجع على الحوار والمناقشة، ويرفض التعدي على حقوق الآخرين ويحترم خصوصياتهم ويكفل للناس حرياتهم، وينادي بالحق والعدل؛ فلا يجوز النيل من أعراض الناس بحجة الحرية، ولا إيذاءهم بالقول والفعل وإن رفعت بعض المواقع الإلكترونية سقف الحرية فيها.

٤- الإيمان الجازم بثبات حدود الحرية في كل زمان ومكان، فلا تتغير الثوابت والأحكام بتغير وسائل الاتصال ولا عند غفلة الرقيب، فيجب حفظ الجوارح عن كل ما حرم الله، قال تعالى: ﴿... إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup> وعن ثوبان -رضي الله عنه-: عن النبي -ﷺ- قال: (لأعلمن أقوام من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال قناتة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً). قال ثوبان -رضي الله عنه-: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. فقال -ﷺ-: (أما إنهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها).<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه؟ ح (٢٤٩٣). انظر: موسوعة

الحديث الشريف (الكتب الستة) / ١٩٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٣٦).

(٣) سبق تخريج هذا الحديث وترجمة ثوبان -رضي الله عنه- في ص (١٢٤) من هذه الرسالة.

ومراقبة الله في السر والعلن يجب أن تراعى عند الطرح والتلقي على حد سواء؛ فلا يجب أن يكتب المرء إلا مايسره يوم القيامة أن يراه، وانتقاء المتصفح لما يقرأ دليل على وعيه وثقافته وشتان بين إمراة لاهم لها إلا متابعة آخر أخبار الأزياء في المنتديات وأخرى تطلب العلم وتنافح بفكرها وقلمها عن دينها وفي سبيل رقي أمتها مع عدم اغفال نصيبها من الدنيا.

### (المبحث الخامس):

#### التفاعلية بين الملقى والمُتلقي

تعودت وسائل الاتصال التقليدية أن تتعامل مع المستخدم كجهة مستقبلية فقط، ينحصر دوره في أن يأخذ ما يعطونه ويفقد ما لا يعطونه، ولذلك فهم الذين يقررون ما يقرأ أو يسمع أو يشاهد، أما في عصر الشبكة الإلكترونية فالمستخدم هو الذي يقرر ماذا يريد أن يحصل عليه من معلومات، وأكثر من ذلك فيإمكانه الآن من خلال مندييات التفاعل والحوار أن ينتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر، وهذه نقلة تحصل لأول مرة وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر، ولهذا أهمية كبيرة بلا شك في الحوار الشرعي، وينبغي علينا إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم لقضية الدعوة.<sup>(١)</sup>

فهذه التجربة الإعلامية المتفاعلة غير معتادة، ولأول مرة ينخرط سكان الكرة الأرضية في ممارسة إعلامية على الشبكة العنكبوتية وبحرية غير معهودة؛ وهي ممارسة متميزة تجمع بين المرسل والمُتلقي خلاف باقي الممارسة الإعلامية في باقي أشكال التعبير الإعلامي التي تعطل إرادة المُتلقي؛ وتفرض عليه وضعية التلقي دون ضمان حقه للمشاركة في التعبير. فالمُتلقي الذي يقرأ الجرائد؛ أو يشاهد الشاشات؛ أو يستمع إلى الإذاعات لا حق له في المناقشة والحوار في الغالب؛ وإن كان له رأي في ما يتلقاه من معلومات فلن يعلم به غيره؛ وأقصى ما يمكنه التعبير عن رأيه مع نفسه أو مع أقربائه حتى ولو كان رأيه صائباً ووجيهاً. أما المُتلقي على الشبكة العنكبوتية فله حق المشاركة وحق الحوار وحق التعبير أمام الرأي العام.<sup>(٢)</sup>

لقد جعلت الشبكة العنكبوتية التواصل الإنساني أكثر رحابة، فأحدى الحقائق الأساسية لفهم أثر الإنترنت الاجتماعي أو الثقافي هي أن الحياة الاجتماعية للمعلومات

(١) انظر : ٦ أسباب تجعل الإنترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله /موقع صيد الفوائد:

<http://www.saaaid.net/afkar/85.htm>

(٢) انظر: حرية التعبير على المواقع العنكبوتية، محمد شرقي، وحدة سيبي:

<http://www.oujdacity.net/oujda-article-7484-fr.html>

مثل تحويل المواد المعلوماتية الخام إلى معرفة، هي مهمة النشاط الاجتماعي للبشر، فمن اللافت أن كثيرا مما نتعلمه يأتي من التفاعلات غير التقليدية بيننا كتلاميذ وبين أساتذتنا.

وعلى الرغم إن التفاعل الإنساني يبرز قضية الثقة، والثقة في فضاء حال من الاسم صعبة ولكن ليست مستحيلة التحقق، وهنا ندرك صعوبة التفاعل الإنساني على الواقع المتخيل؛ حيث الحجم الهائل من الحرية يوازيه نقص في الثقة، وكلاهما نتيجة إغفال ذكر الاسم على الشبكة وما يرتبط به من معلومات وبيانات، فالحرية النسبية للتعبير على الإنترنت يمكن أن تخلق مناخا مناسباً لمناقشة المشكلات النفسية والاجتماعية وغيرها.<sup>(١)</sup>

كما أن الشبكة تتيح لملايين من البشر من جميع الحضارات والثقافات والدول أن ينضموا لحوارات سريعة ومباشرة بالكلمة أحيانا، وبالصوت والصورة أحيانا أخرى، حيث يستطيع المشاركون التعبير عن أفكارهم، وتوصيل معلوماتهم ورؤاهم للآخرين في عملية تفاعلية ينظر الناس فيها لما يقوله الشخص بغض النظر عن القائل، وللاستفادة من هذا المحتوى الاجتماعي الهائل سعت العديد من مراكز الأبحاث ومعاهد الاتصالات إلى دراسة المحتوى الاجتماعي لوسائل الاتصال الجديدة مثل الشبكة الالكترونية بتطبيقاتها المختلفة، وهذه الدراسات تبدو غير قادرة على ملاحقة الآثار الاجتماعية الهائلة لعمليات التفاعل الإنساني الجديدة عبر الشبكة في ظل التزايد المطرد لعدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي.

ويمكن تحديد الاختلافات الأساسية التي تفرق بين الاتصال وجها لوجه الذي يحدث في أي تواصل إنساني وبين الاتصال الإلكتروني في عدة نقاط أساسية:

١- تؤدي التعبيرات المادية دورا مهما في الاتصال وجها لوجه مثل حركة الجسد ومدى قربته أو بعده من المتحدث، والانفعالات والتعبيرات التي تظهر على

(١) المسلمون والإنترنت.. من النص إلى التفاعل، داليا يوسف، موقع إسلام أون لاين:

[http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA\\_C&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout&cid=1178724306894](http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-ArtCulture%2FACALayout&cid=1178724306894)

الوجه والعينين، أما في الشبكة العنكبوتية فتختفي التعبيرات المادية، ويحل محلها تعبيرات بديلة بالرموز من خلال لوحة المفاتيح أو برامج المحادثة المستخدمة في لغة الحوار، كما طورت برامج المحادثة رموزا عديدة تدل على حالات شعورية مختلفة يمكن استخدامها بسهولة أثناء الحوار.<sup>(١)</sup>

وفي السنوات الأخيرة وفرت العديد من برامج المحادثة تكنولوجيا تتيح الاتصال الصوتي بين المتحاورين في نقاء ووضوح، كما أمكن استخدام كاميرا خاصة لنقل الصورة أيضا، وهي الابتكارات التي قلصت الفجوة بين الاتصال الإنساني والاتصال الإلكتروني.

٢- يستخدم الشخص في التفاعل الإنساني الطبيعي وجهها لوجه اسما واحدا وهوية ثابتة طوال حياته، أما في الشبكة فيتاح أمام الشخص مجموعة لا نهائية من الاختيارات تبدأ من اسمه الحقيقي إلى أسماء ذات مدلولات وإيحاءات غريبة مثل أسماء الحيوانات، والعواطف البشرية، والمدن وغيرها. وتتغير هذه الأسماء بمنتهى البساطة في بعض المنتديات وهذا الغموض الذي يحيط بالهوية يهيئ الفرصة للمتحدث لتحطيم القواعد الاجتماعية نظرا لغياب أي نوع من العقاب الاجتماعي، ولذلك نلاحظ كثرة استخدام العبارات التي تشير إلى المبالغة سواء في الحب أو الكراهية، وباختصار يمكن للشخص أن يعبر عن نفسه على شبكة الإنترنت وفقا لحقيقتها أو يبالغ في هذا التعبير حسب رغبته.

٣- يبرز تأثير عوامل عديدة في التأثير على المتحدث في الاتصال وجهها لوجه مثل الملابس ودرجة الجمال، أما في الشبكة فيتلاشى تأثير تلك العوامل ويصبح

(١) وهي رموز الوجوه التعبيرية التي لا يخلو موقع منها، وبعض المواقع النسائية أفردت صفحات مخصصة لهذه الرموز مع ابتكار وإضافة العديد من الرموز الجديدة والخاصة بالمرأة من أجل وصف أدق للمشاعر وأحيانا تكون أبلغ من الكلمات، ومما ينبغي مراعاته أن لا يتم استخدام هذه الرموز عند محادثة الرجال لمافيه من الفتنة واستمالة القلوب.

الاتصال أكثر حيادية، ويختفي جنس الشخص إذا ما تبني اسماً غريباً ليس من الأسماء المتداولة لجنس بعينه، ويقتصر التأثير على مضمون الحوار فقط.

٤- تكون العقوبات الاجتماعية لمخالفة قواعد السلوك في الاتصال وجهها لوجه مؤثرة للغاية مثل التشهير بالشخص المخالف وعزله اجتماعياً. وفي الشبكة الالكترونية تكون العقوبات أقل تأثيراً، وتتمثل في قيام المراقبين بفصل الشخص المخالف عن الكمبيوتر الخادم الذي يتصل به كل المتحاورين، وخصوصاً عند استخدام أسلوب غير لائق في الحديث، ولكن الشخص المستبعد سرعان ما يعود في لحظات وكأن شيئاً لم يكن، ويمكن للشخص أن يستخدم اسماً آخر للدخول مرة أخرى، ولا يشمل العقاب سوى عدد محدود للغاية من المخالفات المرتكبة خلال الحوار.

٥- العلاقات الشخصية الالكترونية قد تكون أكثر حميمية وعاطفية من العلاقات الطبيعية، والمشاركون في منتدى بعينه يعتبرون أن أفضل أصدقائهم على الإطلاق هم أعضاء جماعتهم الإلكترونية، وكثيراً ما نشأت بين أعضاء هذه الجماعات علاقات اجتماعية قوية للغاية رغم أن بعضاً منهم لم ير الآخر على الإطلاق، وتتوثق العلاقات الإنسانية سريعاً على الشبكة مقارنة بالعلاقات التي تنشأ بشكل طبيعي، فالحوار في الصندوق الإلكتروني يتجاوز البدايات التي تكون مليئة بالحرص وسوء التفاهم.<sup>(١)</sup>

وفي المواقع النسائية نجد هذه الخاصية واضحة، إذ توفر هذه المواقع عدداً من المنتديات وساحات النقاش التي يمكن للمستخدم أن يطرح ما يريد ويعلق ويناقش في أي موضوع كان، ويمكن لزائر هذه المواقع أن يلاحظ بوضوح إلى أي مدى يمكن أن تكون العلاقات الاجتماعية مترابطة في بيئة غير واضحة، ولذلك فإن الموضوعات الاجتماعية التي تتعلق بالمشاكل مع الأهل أو بين الزوجين مثلاً تملك أكبر عدد من التصفح وتتجاوز عدد صفحاتها ٥٠ صفحة في بعض الأحيان، تتشارك العضوات في

(١) انظر: غرف الحوار في الإنترنت.. أضخم عملية تفاعل إنساني، حسام عبد ربه، موقع باب:

[http://www.bab.com/articles/full\\_article.cfm?id=7947](http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7947)



إبداء الرأي والتساند والتكاتف بينهم، كما نلاحظ وجود تجمعات خاصة بالأرامل أو زوجات المعددين أو المغتربات وغيرها يفوق عدد صفحاتها المئة وربما أغلق الموضوع لتجاوزه الحد الأعلى من الردود ومن ثم افتتح بعنوان آخر.

إن إدراك البعض للواقع النسائي القائم على التفاعل والتعاطف مع الأخريات سمح لبعض ضعاف النفوس استغلال هذه الصفة في استمالة النساء للتواصل غير المشروع، ولذلك تعلم العضوات بالتجربة والإعلان المتكرر من أصحاب بعض المواقع أن هناك عدد من الرجال المتخفين بأسماء نسائية يحاولون استغلالهن؛ ولذلك يجب أن يكون الحوار معتدلاً مع الجميع.

إن التفاعلية في المواقع النسائية تعدها الباحثة أقوى خصائصها على الإطلاق، ولاشك أن هذه ميزة كبيرة تمكن الداعية من الوصول لشريحة كبيرة من المدعوين الذين يناقشون ما يطرحه ويتفاعلون مع ما يبذل من جهد لأجلهم، ولذلك تعتبر هذه البيئة الإلكترونية بيئة مثالية للإلتقاء بمدعوات من شتى البلدان، وبأخوات يحملن هم الدعوة ويسعين لتطوير مهارتهن ولتبادل الخبرات بينهم أينما كن، وهذا التفاعل أوجد بيئة نسائية ثقافية عالية المستوى في بعض المواقع التي تهتم بالرؤية والمنهج الثقافي والعلمي فضخامة حجم المتلقين أوجد أطروحات متعددة حول قضايا مهمة ودفع بالمرأة الواعية إلى السعي إلى تطوير ذاتها وتحسين نتائجها العلمي، مما أسهم في ظهور أسماء نسائية متميزة في شتى المجالات.

ومن أمثلة التفاعل الدعوي في المواقع النسائية:

- ١- حفظ كتاب الله، وهو أبرز نشاط دعوي تفاعلي يمكن أن تلاحظه في المواقع النسائية ويتم فيه التسميع عبر برامج المحادثة بين العضوات، وتم بالفعل تخريج عدد كبير من الحافظات من شتى بلدان العالم من منتديات القرآن الكريم وعلومه.<sup>(١)</sup>

(١) على سبيل المثال لا الحصر: منتدى حلقات تحفيظ القرآن في موقع عالم حواء.

- ٢- حفظ أحاديث نبوية أو متن من المتون العلمية أو مدارس كتاب علمي في التفسير أو الفقه أو العقيدة؛ بحيث يتم تحديد جزء من المادة العلمية المطلوبة ويحدد لها عدد معين من الأيام يتم فيها مناقشة ماتمت مدارسته.
  - ٣- الرد على استشارات وتساؤلات الأعضاء الشرعية، وتتفاوت المواقع النسائية في العناية بهذا الجانب على الرغم من أهميته ودوره في كسب المتصفحين.
  - ٤- الإعلان الدوري عن المناشط الدعوية المقامة في دور تحفيظ القرآن والمراكز الصيفية وغيرها في شتى المدن من قبل العضوات القرريبات أو المشاركات في مثل هذه الفعاليات.<sup>(١)</sup>
  - ٥- التواصل مع طلبة العلم والدعاة في لقاءات دورية.<sup>(٢)</sup>
  - ٦- المشاركة في المسابقات العلمية والدعوية على اختلاف أنواعها.
  - ٧- تبادل الحوارات والنقاشات في طرح جاد لكل قضية تخدم الإسلام.<sup>(٣)</sup>
  - ٨- تبادل الأفكار والمشاريع الدعوية التي تحتاج إليها المرأة المسلمة.<sup>(٤)</sup>
- هذه بعض أنواع التفاعل الدعوي في المواقع النسائية، والواقع يضم أكثر من ذلك، وبقدر عدد الأعضاء وابداعهم نستطيع رؤية مجالات أوسع للتفاعل النافع.

(١) على سبيل المثال منتدى : فعاليات نسائية، من موقع لها أون لاين. ومنتدى: أنشطة دعوية، من منتديات بيت حواء.

(٢) مثل: لقاءات المنتدى الخاصة بالدعاة وطلبة العلم من منتديات أخوات طريق الإسلام.

(٣) مثل: منتدى حوارات وقضايا من شبكة أنا مسلمة: <http://www.muslimh.com/vb/>

وواحة قضايا الأمة من منتديات واحة المرأة.

(٤) مثل: منتدى قافلة الداعيات، من منتديات طريق الحور العين النسائية:

<http://www.horalaen.com/vb/index.php>

ومنتدى المصليات من شبكة أنا مسلمة.

### (المبحث السادس): تنوع التطبيقات والخدمات المقدمة للمرأة.

ما يذكر عن استخدامات وفوائد الإنترنت ما هو إلا غيض من فيض، إذ إن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة لا حد لسعتها فمن التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمهم واستكشافهم للعالم، إلى الخدمات التي تسهل الاتصال كالبريد الإلكتروني وغرف الحوار، إلى التطبيقات التجارية التي تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات، إلى المواقع الإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية والمرجعية التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات، وبإمكان الدعاة أن يعملوا على صب كل هذه التطبيقات في بحيرة الدعوة ونشر الدين الإسلامي، للاستفادة من هذه الإمكانيات الهائلة التي توفرها لنا التقنية الحديثة يوماً بعد يوم.<sup>(١)</sup>

وتطبيق الشبكة (الوب-web): هو تطبيق حاسوبي أو برنامج يمكن الوصول إليه واستخدامه من خلال متصفح الشبكة، تبرمج تطبيقات (وب) بواسطة لغات برمجة أو لغات وصفية تدعمها متصفحات الشبكة، مثل: (Html، JavaScript، AJAX وغيرها).<sup>(٢)</sup>

(١) أسباب تجعل الإنترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله /موقع صيد الفوائد .

<http://www.saaaid.net/afkar/85.htm>

(٢) (html): هي اللغة المستخدمة لإنشاء صفحات الإنترنت ، وهي غير مرتبطة بنظام تشغيل معين، لأنه يتم تفسيرها وتنفيذ تعليماتها مباشرة من قبل متصفح الإنترنت وبغض النظر عن النظام المستخدم. موقع اتش بي بالعربية، مقدمة في لغة (html)/

<http://www.khayma.com/HPINARABIC/htmintro.html>

الجافا سكربت JavaScript : هي لغة برمجة مهمتها المساعدة في بناء المواقع و إعطاء بعض الحيوية لصفحات الويب مثل الساعات و القوائم و أشياء أخرى متنوعة ، و هي من تطوير شركة NETscape. موقع دليل العرب الشامل /<http://www.star28.com/java>

أجاسكس AJAX : هي تكنولوجيا مستخدمة لجعل المواقع أكثر تفاعلا واستجابة وأسرع في التحميل، وكلمة (AJAX) أتت من اختصار لاسم التقنية الكامل وهو Asynchronous JavaScript And XML وتعني "حرفياً" ، "الجافا سكربت الغير تزامنية مع الـ(XML)". الفكرة الأساسية للأجاسكس هي عندما يغير المستخدم شي في صفحة على الانترنت فإن الجزء الذي غيره المستخدم يُعاد تحميل فقط بدلا من إعادة تحميل كل الصفحة مرة أخرى. تتم هذه العملية من خلال تبادل بيانات صغيرة الحجم بين المتصفح ومزود صفحة الانترنت. وبذلك يكون التحميل أسرع. مدونة أ.صالح الزيد/<http://www.alzaid.ws/blog/?p=47>

من الأمثلة الشهيرة لتطبيقات (الوب): البريد الإلكتروني عبر الشبكة، الويكي،<sup>(١)</sup> المدونات، منتديات الإنترنت.

وهذه التطبيقات تقدم للمستخدم برمجيات صغيرة تقوم بعمل مشابه لتلك البرامج الموجودة على أجهزتنا، فهي متوفرة للجميع و بشكل مجاني في معظم الأحيان و تجعل من استخدامها أسهل و أفضل من برامج الكمبيوتر.

وتعتبر تطبيقات الشبكة اليوم هي هدف معظم المبرمجين فهم يرون أنها تقدم للمستخدمين المبدئين و المحترفين الواجهة البسيطة و التقنية المتفوقة و الوصول السريع، فهي متوفرة عبر رابط و يمكن الحصول عليها في أي وقت و من أي مكان، كما أن أداء معظم التطبيقات بدأ يتحسن و بدأت تقدم خدمات متميزة.

وفي حين أن معظم تطبيقات الشبكة مجانية ولا تحتاج إلا إلى رابط التطبيق، تقدم بعض الشركات تطبيقات متطورة جدا عبر اشتراك غالبا ما يكون بشكل شهري، بحيث يتمكن الشخص من تشغيل التطبيق من أي جهاز. بمجرد إدخاله لمعلومات التسجيل التي حصل عليها بعد التسجيل ودفع المبلغ، بعض هذه التطبيقات هي تطبيقات احترافية لبرمجيات مكتبية و بعضها الآخر عبارة عن محررات صور متقدمة.<sup>(٢)</sup>

أحد هذه التطبيقات العربية التي أثبتت نجاحا هو حوّل؛ و هو عبارة عن تطبيق (ويب) يساعد على تحويل العديد من أنواع الملفات دون الحاجة إلى أي برنامج على الجهاز، فهو يوفر الجهد و المال في الحصول على برنامج تحويل الملفات.<sup>(٣)</sup> والمواقع النسائية تقدم الكثير من الخدمات التي من شأنها رفع مستوى الدعوة فيها

(١) ويكي (بالإنجليزية: wiki) هو نوع من المواقع الإلكترونية يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها بدون

أي قيود في الغالب، موسوعة ويكيبيديا/ <http://ar.wikipedia.org>

(٢) موقع webapplist : يضع قائمة طويلة تتحدث بشكل أسبوعي بجميع تطبيقات الويب الموجودة اليوم والتي يستخدمها الناس. <http://www.webapplist.com>

(٣) يقدم حوّل خدمة تحويل الملفات الصوتية وملفات الفيديو والملفات المكتبية من صيغة لأخرى، مباشرة من الشبكة الإلكترونية دون الحاجة لتركيب برامج في الجهاز، موقع حوّل:

<http://www.7awel.com> وانظر: موسوعة ويكيبيديا/ <http://ar.wikipedia.org>

وقد تقدم ذكر شيء منها عند الحديث عن وسائل الدعوة إلى الله في المواقع النسائية، وفي هذا المقام سأذكر تطبيقات وخدمات أخرى<sup>(١)</sup> تقدمها هذه المواقع للمرأة وتعتبر من خصائصها التي تتميز بها عن المواقع الأخرى مما يجعلها مواقع جذابة للمرأة:

#### ١- الخدمات العامة:

أسعار النفط الخام، المؤشر العام للبورصة، إحصائيات سوق البورصة، اعلانات سوق البورصة، بحث عن شركات بالبورصة، أسعار العملات، خريطة السحب، المترجم الفوري، الخارطة الصغيرة، أخبار العالم اليوم، حالة الطقس، التقويم القمري.

#### ٢- الخدمات الإسلامية:

قنوات فضائية، حاسبة الزكاة، الساعة الإسلامية، مشغل القرآن الكريم، الأسماء الحسنى.

#### ٣- التسلية والألعاب.

#### ٤- خدمات الصحة والرشاقة:

حاسبة الدهون، البحث عن ملابس إسلامية، حساب قدرة الجسم على فقد السعرات بالنسبة للوزن، حساب كون الجسم متناسق مع الوزن، الوزن المناسب.

#### ٥- خدمات التحويل والمقاييس:

مقاسات الثياب و الفساتين للبنات، مقاسات الاحذية الرجالي، محول الوحدات، محول وحدات الطبخ، مقاسات الاحذية النسائية، مقاسات الملابس الداخلية، مقاسات الثياب و الفساتين النسائية، محولة التاريخ الإسلامية، مقاسات القبعات الرجالي، مقاسات الثياب و الفساتين للأطفال، مقاسات القمصان الرجالي، مقاسات البلوزات و الجاكيتات النسائية، مقاسات البدل الرجالي.

#### ٦- خدمات المرأة الخاصة:

حاسبة أيام الحمل.

(١) هذه التطبيقات والخدمات موجودة في كثير من المواقع النسائية على تفاوت بينها، وما ذكر هنا تم رصد أكثره من شبكة مواقع عالم حواء.

## ٧- تكررات: (١)

تكررات الحمل، تكررات عمر الأبناء، تكررات الزفاف و الزواج، تكررات الإجازة، تكررات الدراسة و الامتحانات.

## ٨- خدمة RSS:

مصطلح Rich Site Summary: RSS أو (ملخص مكثف للموقع) أما العبارة الأكثر استخداما في الوقت الحاضر فهي: Syndication Really Simple أو (تلقيم مبسط جدا).

خدمة RSS هي: خدمة جديدة تمكن المتصفح من الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على المواقع التي قام بالاشتراك بها في الخدمة. فبدلا من تصفح المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة، فإن خدمة RSS تخبر المشترك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها. وبالتالي تتيح الخدمة لمنتجي الأخبار إيصال أخبارهم "الأحدث" مباشرة إلى المتلقى بدون حاجة هذا الأخير إلى زيارة مواقعهم. وتشتمل الأخبار المتلقاة بهذه الطريقة في أبسط صورها على عنوان الخبر، ومختصر لنص الخبر، ووصلة أو رابط للنص الكامل للخبر على موقع منتج الخبر، وهي خدمة إخبارية مجانية ولا يتم احتساب أي رسوم على استخدامها، وللاستفادة من هذه الخدمة يجب أن يكون متصفح الإنترنت المستخدم يدعم تقنية RSS كالمتصفح الجديد FirefoxMozilla أو الحصول على نسخة مما يسمى برنامج قارئ الأخبار News Reader. (٢)

وهناك عدد من البرامج والتطبيقات التي يقدمها الأعضاء من برمجتهم في المواقع النسائية وإن كان هذا الأمر لا يزال محدودا إلا أن التفاعل مع هذه الجهود مطلوب من أجل تحقيق الكفاية وتقليل زيارة المرأة المسلمة للمواقع المختلطة.

(١) شريط يتم تحديثه تلقائياً يبين عدد الأيام أو الشهور المتبقية على موعد الولادة أو الزفاف أو يوضح عمر الأبناء أو غيره، ويوضع في توقيع العضوة.

(٢) انظر: العربية نت / <http://www.alarabiya.net/rsshelp.html> من المواقع النسائية التي تقدم هذه الخدمة موقع دعوتها، منتديات واحة المرأة، لها أون لاين، منتدى أنا مسلمة.